مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــ المجلد: 12 / العدد: 01 (مـاي 2024) ص 1056– 1065
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

مطارحة نظرية للتّداولية

A theoretical argument for deliberation

عبد الرحيم بن فرج[1]
Benfredj Abderrahim[1]
1 جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج (الجزائر)، abderrahim.benfredj@univ-bba.dz
مخبر الدّراسات اللّغوية والأدبية المعاصرة

تاريخ الاستلام: 2023/08/19	تاريخ القبول: 2024/01/27	تاريخ النشر: 2024/05/16

الملخص: تعتبر التّداولية مبحثا هامّا من مباحث الدّرس النّقديّ واللّسانيّ، باعتبارها تتميّز ببعض النّظريات الواصفة للخطاب الأدبيّ وغيره من الخطابات الأخرى كنظرية أفعال الكلام ونظرية ألعاب اللّغة والقصدية...، حيث تهدف إلى استعمال اللّغة وتجاوزها والانزياح عن الاستعمال العاديّ لهذه اللّغة لتصل إلى الوظيفة الجمالية، ونسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى البحث في كلّ ما يتعلّق بهذا المبحث اللّسانيّ بدءا من المفهوم وانتهاءً عند الآليات والإجراءات التي تعتمدها التّداولية في تحليلها للخطاب، مرورا بالمرجعيات الفكرية والفلسفية التي تولّدت وتمخّضت عنها التّداولية، على اعتبار أن المباحث اللّغوية والنّقدية وليدة مرجعيات مختلفة أسهمت في تكوينها، كما نحيط بجوانب مختلفة لها علاقة مع التّداولية.

كلمات مفتاحية: التّداولية، مطارحة نظرية، المرجعيات، اللّغة، الخطاب.

Abstract

Pragmatics is an important topic in the study of criticism and linguistics, as it is characterized by some theories that describe literary discourse and other discourses, such as the theory of speech acts, the theory of language games, and intentionality..., as it aims to use language, transcend it, and deviate from the normal use of this language to reach the aesthetic function. Through this research paper, the research is about everything related to this linguistic research, starting from the concept and ending with the mechanisms and procedures adopted by the deliberative in its analysis of discourse, passing through the intellectual and philosophical references that generated and resulted from the deliberative, given that the linguistic and critical investigations are the result of different references that contributed to its formation. We also take note of various aspects that have to do with deliberativeness.

Keywords: Pragmatics, theoretical debate, references, language, discourse.

المؤلف المرسل: عبد الرحيم بن فرح، **الإيميل**: abderrahim.benfredj@univ-bba.dz

1.مقدمة:

عرف النّص الأدبيّ منذ القديم دراسات نقدية مختلفة، فبعدما كان الحكم النّقديّ انطباعيّا مع "النّابغة الذّبيانيّ" وغيره، ظهر ما يسمّى بالمناهج السّياقية أو الخارج نصّية، والتي تدرس النّص الأدبيّ انطلاقا من العوامل الخارجية المؤثّرة فيه والتي ساعدت على ظهوره، ثمّ حدثت هزّة عنيفة ونقطة انعطاف وتحوّل هامّة مع ظهور البنيوية التي نادت إلى موت المؤلّف وعزل النّص عن تلك السّياقات التي كانت تمثّل المركز أثناء الدّراسة، وبدأت تتوالى المقاربات النّقدية إلى الظّهور بين الفترة والأخرى، كالسّيميائية التي اهتمّت بدلالة الرّموز وعلاماتها اللّغوية، وعلم السّرد الذي عُنِيَ بالمسرودات، والتّداولية التي اتّجهت إلى دراسة خطابية النّص.

وتعتبر التّداولية منهجا أو مقاربة جديدة من مقاربات الدّراسات اللّسانية واللّغوية المعاصرة، حيث ظهرت على يد "أوستين" وتطوّرت على يد تلميذه "سيرل"، فكان ظهورها كردّة فعل على البنيوية التي حملت في طياتها بذور فنائها، إذ اهتمّت بدراسة اللّغة دراسة آنية بعيدا عن كلّ ما هو سياقيّ، ولهذا عُنيت التّداولية بالكلام والأداء أو ما يُعرف بالمقصدية من حيث دراسة اللّغة وفهم العملية التخاطبية بين المتكلّم والسّامع، وبهذا تكون قد تمكّنت من الجمع بين أمور ثلاثة هي: الدّلالة، السّياق والتّركيب، وبهذا تعتبر درسا لغويّا ثريّا وهامّا لما أتت به من أفكار وآفاق جديدة ونظريات مختلفة مكّنتها من تأسيس علاقة لغوية مع العلوم الأخرى كعلم الدّلالة وعلم النّحو، ومن هنا نطرح التّساؤلات التّالية: ما المقصود بالتّداوليات؟ وما الخلفيات الفكرية والفلسفية التي تمخّض عنها الدّرس التّداوليّ؟ وما المحاور الكبرى التي نتجت عن التّداولية؟ وفيم تكمن العلاقة بين الدّرسين التّداوليّ والنّقديّ؟

وبالتّالي فإنّ هذه التّساؤلات ترمي إلى البحث في المنهج التّداولي من حيث مفهومه وأنواعه ومحاوره الكبرى، إضافة إلى علاقته بالعلوم الأخرى كالنّقد الأدبي مثلا، وهو ما سنتوصّل إليه من خلال عناصر البحث.

2.المفهوم

لا يمكن الدخول إلى أيّ علم من العلوم المختلفة دون تحديد أهمّ المصطلحات والمفاهيم التي تشكّل حيّزه المعرفي؛ فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم، ومن حدّد مصطلحات العلم أدرك جانبا كبيرا منه.

وأوّل ما نلاحظه ونحن نطرق باب مصطلح (التّداولية) هو أنّه من المصطلحات غير المركّبة؛ فهو يتكوّن من مصطلح واحد بارز في الفكر الإنساني وهو (التّداول)، حتّى وإن أُردف ببعض المفردات الأخرى كـ(مقاربة، بُعد، تحليل...)، ومن هنا ستكون هذه الجزئية مهادا تنظيريّا للتّداولية.

1.2 لغة:

إنّ المتأمّل في القرءان الكريم يجد بأنّ لفظ التّداول قد ورد في قوله تعالى: ﴿وتلك الأيّام نداولها بين النّاس﴾ (سورة آل عمران، الآية 140)، أي الألم والفرح تارة عليكم فيكون الأعداء غالبين، وتارة تكون لكم الغلبة، ولكن النّصر الأخير سيكون للمؤمنين، وفسّرها "ابن كثير" بقوله: أي نديل عليكم الأعداء تارة وإن كانت لكم العاقبة لِما لنا في ذلك من حكمة، وأكّد هذا الفهم "السّعديّ" بقوله: ومن الحكم في ذلك في هذه الدّار يعطي الله منها المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، فيداول الله الأيّام بين النّاس، يوم لهذه الطّائفة ويوم لطائفة أخرى، وممّا وضّح من هذه اللّفظة أنّها تعني التّداول والأخذ مرّة بمرّة (سحالية، 2009، صفحة 88).

أمّا إذا انتقلنا إلى المعاجم اللّغوية فإنّنا نجدها مأخوذة من مادّة (دَ وَ لَ)، فقد عرّفها صاحب لسان العرب بقوله: «تداولنا الأمر أخذناه بالدّول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر (...)، ودالت الأيّام أي دارت، والله يداولها بين النّاس، وتداولَته الأيدي أخذته هذه مرّة وهذه مرّة، وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تحاورناه فعمل هذا مرّة وهذا مرّة» (منظور، دت، صفحة 252 . 253)

أمّا في أساس البلاغة فقد وردت كالتّالي: «دالت له الدّولة، ودالت الأيّام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوّهم: جعل الكثرة لهم عليه. وعن الحَجّاج: إنّ الأرض ستدال منّا كما أدلنا منها (...) وإليه يداول الأيّام بين النّاس مرّة لهم ومرّة عليهم، والدّهر دُوَل وعُقَب ونوب. وتداولوا الشيء بينهم» (الزمخشري، 1982، صفحة 139)

ونستنتج من خلال هذين التّعريفين اللّغويين أنّ مادّة (دَ وَ لَ) تعني التّناقل التّحوّل والتّبدّل من حال إلى حال.

2.2 اصطلاحا:

لكلّ علم مصطلحاته الخاصّة به، والتي يمكن من خلالها الولوج إلى ذلك العلم واكتشاف مكامن السّرّ فيه، وبما أنّ التّداولية علم قائم بذاته، فإنّنا نجد لها تعاريفا اصطلاحية عدّة منها ما أورده "عبد الحميد مصطفى السّيّد" حيث يقول: «هي اتّجاه في الدّراسات اللّسانية يُعنَى بأثر التّفاعل التّخاطبيّ في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التّفاعل دراسة كلّ المعطيات اللّغوية والخطابية المتعلّقة بالتّلفّظ وبخاصّة المضامين والمدلولات التي يولّدها الاستعمال في السّياق، وتشمل هذه المعطيات:

. معتقدات المتكلّم ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثّقافيّ ومن يشارك في الحدث اللّغويّ.

. الوقائع الخارجية ومن بينها الظروف المكانية والزّمانية، الظّواهر الاجتماعية المرتبطة باللّغة.

. المعرفة المشتركة بين المتخاطبين وأثر النّص الكلامي فيهما» (السيد، 2003، صفحة 119 . 120).

ويعرّفها "صلاح فضل" فيقول: «هي المجال الذي يركّز مقاربته على الشّروط اللّازمة لكي تكون الأقوال اللّغوية مقبولة وناجحة، وملائمة في الموقف التّواصليّ الذي يتحدّث فيه المتكلّم». (فضل، 1996، صفحة 25)

أما "مسعود صحراوي" يرى بأنّها «مذهب لسانيّ يدرس علاقة النّشاط اللّغويّ بمستعمليه، وطرق وكيفية استخدام العلامات اللّغوية بنجاح والسّياقات والطّبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها (الخطاب) والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث عن أسباب الفشل في التّواصل باللّغات الطّبيعيّة». (صحراوي، 2008، صفحة 15)

ومن خلال هذه التّعاريف الاصطلاحية نستخلص بأنّه مهما تعدّدت التّعاريف واختلفت الأبحاث بين الدّارسين في مجال التّداوليات، إلّا أنّ الهدف واحد ومشترك وهو دراسة اللّغة والخطاب.

3.المرجعيات الفكرية والفلسفية للتّداولية

إنّ المتأمّل في العلوم المختلفة يجدها وليدة اتّجاهات وتيّارات متعدّدة ولم تنشأ من العدم، حيث «إنّ فكرة الانطلاق من العدم (...) أمر مستبعد ومتعذّر، لأنّ عملية الإنتاج حتّى بالمفهوم الصّناعيّ تستلزم عدّة وعتادا، ومادّة خاما يحوّرها المستخدم كما يروم دون أن يتجاهل الذّوق العام» (خروف، 2019، صفحة 35)، وهذا هو حال الباحث في ميدان التّداوليات؛ إذ يتّكئ على خلفيات ومرجعيات هامّة قد تمخّضت عنها التّداولية، وهنا سنركّز على خلفية واحدة ولكنّها هامّة وأساسية وهي (الفلسفة التّحليلية) والتي نعني بها «تلك الفلسفة التي ترى أنّ التّحليل الفلسفيّ للّغة كفيل بإيصالنا إلى الفهم الكلّي للكون» (صحراوي، 2004، صفحة 40)، ويحيلنا هذا القول إلى الدّور الفعّال الذي تؤدّيه الفلسفة في تحليل الظّواهر اللّغوية، كما أنّ المتمعّن في هذه الفلسفة (التحليلية) يجدها قد اعتمدت على دعائم عدّة في تحليلها للظّواهر اللّغوية، وهي حسب "شوليموفسكي" كالتّالي:

. الاعتماد على دور اللّغة، واعتبارها دعامة أساسية في التّفكير الفلسفيّ، أو ما يُعرف بفكرة مركزية اللّغة.

. تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة لمعالجتها جزءا جزءا، أي الاعتماد على المنهج التحليلي سواءً اتّخذ هذا المنهج صورة التّحليل المنطقيّ أو التّحليل اللّغويّ.

. الأخذ بعين الاعتبار خاصّيتها المعرفية عند معالجة المشكلات الفلسفية.

. اعتمادها على مبدأ بين الذاتية أي احترام نتائج العلم والحقائق التي يسلّم بها الحسّ المشترك. (إسماعيل، 2007، صفحة 40)

وبهذا فإنّ الفلسفة التّحليلية قد حدّدت لنفسها مهمّة واضحة منذ تأسيسها، ألا وهي إعادة صياغة الإشكلات والموضوعات الفلسفيّة على أساس علميّ، فأدارت ظهرها منذئذ للمنهج الذي اتّبعته الفلسفة الكلاسيكيّة، وعليه

اعتبر فلاسفة التّحليل منهجهم هذا علامة قوّة وردّة فعل قويّة على الفكر الفلسفيّ القديم برمّته، حيث أنّه لم يلتفت إلى اللّغات الطّبيعية ولم يُولّها ما تستحقّ من الدّراسة والبحث، فسعت الفلسفة التّحليلية إلى ردم هذه الهوّة باتّخاذ اللّغة موضوعا للدّراسة باعتبارها أولى الأولويات في أيّ مشروع فلسفيّ. (صحراوي، 2008، صفحة 20)

وقد قدّم "مسعود صحراوي" ترسيمة يوضّح من خلالها الاتّجاهات الثّلاثة التي انبثقت عن الفلسفة التّحليلية وهي كالآتي: (صحراوي، 2008، صفحة 28)

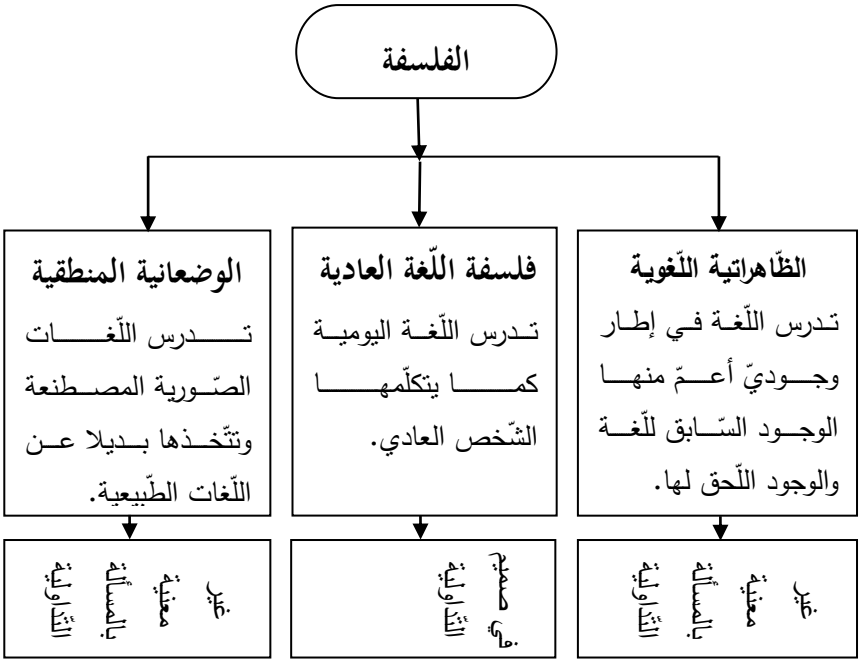

والمتأمّل في التّرسيمة السّابقة يجد بأنّ هناك اتّجاه واحد فقط اهتمّ واعتنى باللّغة اليومية التي يتكلّمها الشّخص العادي، وهو الاتّجاه الثّاني والموسوم (فلسفة اللّغة العادية)، وترتكز هذه الفلسفة على مفاهيم ثلاثة هي: (نحلة، 2002، صفحة 43)

أ/ الدّلالة

ب/ القاعدة

ج/ ألعاب اللّغة

وبهذا يكون الاتّجاه الثّاني هو الوحيد الذي انبثق من صميم التّداولية، وهذا الاتّجاه قد انبثقت منه نظرية هامّة في مجال التّداوليات وهي (نظرية أفعال الكلام)، أمّا الاتّجاهان الآخران قد خرجا عن صميم التّداولية.

4.أنواع التّداولية ومهامها

1.4 الأنواع:

لكلّ علم من العلوم أنواع وأقسام تتفرّع عنه، والحال نفسه مع التّداولية، فقد قسّمها نحلة محمود أحمد إلى أنواع أربعة هي:

. التّداولية الاجتماعية: التي تهتمّ بدراسة شرائط الاستعمال اللّغويّ المستنبطة من السّياق الاجتماعيّ.

. التّداولية اللّغوية: والتي تدرس الاستعمال اللّغويّ من وجهة نظر تركيبية.

. التّداولية التّطبيقية: وهي تُعنَى بمشكلات التّواصل في المواقف المختلفة.

. التّداولية العامّة: وهي التي تُعنَى بالأسس التي يقوم عليها استعمال اللّغة استعمالا اتّصاليا. (نحلة، 2002، صفحة 15)

وبالرّغم من اختلاف هذه الأقسام إلّا أنّها تصبّ في هدف واحد وهو دراسة كلّ ما هو لغويّ، وفي طبقات مقامية مختلفة.

2.4 المهام:

للتّداولية بعض المهام التي تقوم بها أثناء دراسة اللّغة هي:

. دراسة استعمال اللّغة التي لا تدرس البنية اللّغوية ذاتها، لكن تدرس اللّغة عند استعمالها في الطّبقات المقامية المختلفة؛ أي باعتبارها كلاما محدّدا صادرا من متكلّم وموجّها إلى مخاطب محدّد بلفظ محدّد في مقام تواصليّ محدّد لتحقيق غرض تواصليّ محدّد.

. شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

. بيان أسباب أفضلية التّواصل غير المباشر وغير الحرفي على التّواصل الحرفي المباشر.

. شرح أسباب فشل المعالجة اللّسانية البنيوية الصّرف في معالجة الملفوظات. (صحراوي، 2008، صفحة 26 . 27)

5.محاور التّداولية

يتميّز النّقد التّداوليّ بعدّة محاور أو نظريات كبرى وأساسية، يعتمدها الباحث في التّعامل مع الظّواهر اللّغوية، وهي: نظرية أفعال الكلام، النّظرية الحجاجيّة، نظرية الاستلزام الحواري، نظرية الملاءمة، نظرية الافتراض المسبق ونظرية الإشاريات، ولكن هنا سنركّز على النّظريتين الأولى والثّانية لما لهما من أهمّية كبرى لدى الباحثين في التّعامل مع الظّواهر اللّغوية.

1.5 نظرية أفعال الكلام:

نشأت فكرة أفعال الكلام أو أفعال اللّغة من أهمّ مبدأ في الفلسفة اللّغوية الحديثة، مجال نشأة التّداولية وتطوّرها، وهو أنّ الاستعمال اللّغويّ ليس إبراز منطوق لغويّ فقط، بل إنجاز حدث اجتماعيّ معيّن أيضا في الوقت نفسه، وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما (بوجادي، 2012، صفحة 72 . 73)، وقد ميّز "أوستين" بين ثلاثة أفعال مرتبطة بالقول هي:

. فعل القول (فعل التّلفّظ): أصوات تصدر من متكلّم معيّن، تشكّل تراكيب كلمات في بناء لا يحيد في قواعد اللّغة أي ألفاظ تنتمي إلى جمل سليمة وذات دلالة معيّنة.

الفعل الصّوتي ⟵ الغعل التّركيبيّ ⟵ الفعل الدّلاليّ

. الفعل المتضمّن في القول (فعل قوّة التّلفّظ): وهو الذي ينجز أثناء القول، ويعتمد على الصّيغ الكلامية التي تستدعي غالبا بعض الآثار في المشاعر والأفكار لشخص ما، والنّية والقصد أو الغرض من إثارة هذه الآثار.

. الفعل النّاتج عن القول (فعل أثر التّلفّظ): هو الأثر غير المباشر الذي يتحقّق بالقول، أي ما يصاحب فعل القول من أثر لدى المخاطب كالإقناع والتّضليل. (الطبطباني، 1994، صفحة 100)

2.5 النّظرية الحجاجية:

إنّ التّداولية المدمجة تعتبر أنّ القيمة الإخبارية للملفوظات قيمة ثانوية بالنّظر إلى قيمة الملفوظ الحجاجية، من هذا المنظور نرى أنّ المجال التّداوليّ هو قاعدة التّركيبة الجامعة، حيث الإعراب والدّلالة لا يحتلّان إلّا موضع التّجريد دون توافق نظريّ منطقيّ، ما لم يرتبط بقاعدتهما المؤسّسة (الحباشة، 2008، صفحة 22)، وبهذا يقول "بيرلمان" عن الحجاج: «يُعرف الحجاج في العادة بكونه جهدا إقناعيّا (إقحاميّا) ويعتبر البعد الحجاجيّ بعدا جوهريا في اللّغة لكون كلّ خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجّه إليه» (ألمان، 2001، صفحة 97)، ولذلك فالحجاج عنده يتميّز بخمس ملامح هي:

. أن يتوجّه إلى مستمع.

. أن يُعبَّر عنه بلغة طبيعيّة.

. مسلّماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

. لا يفتقر تقدّمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

. ليست نتائجه ملزمة. (الأمين، 2000، صفحة 61)

وعليه فإنّ الحجاج التّداوليّ يسعى إلى تحقيق عدّة وظائف رئيسية وهامّة نذكر منها:

. إقحام الخصم وإقناعه بمشروعية وصلاحية الموقف.

. يهدف إلى تأسيس موقف ما ومن هنا فهو يتّجه إلى المتلقّي الذي يقوم بعمليات استنتاجية للوصول إلى قصد المتكلّم.

. يعتمد على تقديم عدد كبير من الحجج المختارة اختيارا حسنا ومرتبة ترتيبا محكما لتترك أثرها في المتلقّي، وهذه الخاصّية تجعله يتميّز عن البرهنة.

. يتعلّق بالخطاب من جهتي الاستعمال والمضمون، فهو ذو فعالية تداولية.

. يهدف إلى جعل العقول التي يتوجّه إليها تنخرط في الأطروحة أو الدّعوى. (بوجادي، 2012، صفحة 107 . 111)

6.التّداولية والنّقد الأدبي

إنّ المتأمّل في المنظومة المعرفية المشكّلة للدّرسين الأدبيّ والنّقديّ، يقف . لا محالة . على علاقات النّص المؤسّسة لمختلف المعارف؛ فحاصل الانتقال من السّياق إلى النّص ينتج تاريخ الأدب، ومن المبدع إلى النّص النّقد النّفسيّ، ومحصّلة البحث في النّص بوصفه غرضا جماليا هو النّقد الشّكلانيّ، والبنيويّ والأسلوبيّ والسّيميائيّ، أمّا النّص بوصفه انفتاحا فينتج نظرية التّناص والنّقد التّكوينيّ، واعتبار النّص حقيقة اجتماعية يتولّد عنه النّقد الاجتماعيّ، في حين أنّ الاستثمار النّص تواصلا ينتج نظرية الاستقبال والنّقد التّداوليّ (...) حيث نجد المنظور التّداوليّ في النّقد الأدبيّ يستنطق ما في الخطاب عموما من وظائف ومقاصد سياقية، بل يحيل على غايات النّص التّداولية ومقاصده المباشرة وغير المباشرة، وهنا لا تصبح لغة الخطاب مجرّد لغة حاملة للفظ ومعناه، بل لغة وظيفية وتداولية تحمل أبعادا سياقية، دينية، فقهية، عقدية، ثقافية، تاريخية وسياسية. (بومنقاش، 2016/ 2017، صفحة 58)

ولقد عنيت التّداولية بالمتكلّم بوصفه طرفا في الخطاب يمتلك سلطة القول، وبالمخاطَب لامتلاكه أدوات التّلقي، وكذلك بالقصدية باعتبارها منطقة مشتركة تجمع المتكلّم والسّامع، فقامت هذه النّظرية على القصدية، وجاءت نتيجة حتمية بعد ما أُعطي الاعتبار في مرحلتين متتاليتين للمتكلّم ومقاصده، ثمّ للنّص خالصا، حيث كان مسار تأويل الخطاب الأدبيّ وتلقّيه لا يمكن فصله عن مسارات تأويل مجالات أخرى من النّتاج الفكريّ: النّص الفلسفيّ، النّص الدّينيّ، النّص الصّوفيّ، الأحلام. هناك مرحلة كانت في الواقع ضدّ التّأويل، وهي مرحلة سادت فيها القصدية، وكلّ ما له علاقة بسلطة الكلام الفرديّ أو بالفكر المطلق؛ إمّا أن ترفض التّأويل أو توقفه في نقطة حرجة لا يجوز تخطّيها. هناك مرحلة الموضوعية التي تهمل الذّات والمقصدية، وعلى إثر ذلك يُهمَل (التّأويل)

لصالح المعاينة وإدراك القوانين، وهذه الموضوعية إمّا أن تكون متعلّقة بالنّص، أو النّص ذاته لكن في إطار سياقه التّاريخيّ والاجتماعيّ. المرحلة الثّالثة أعادت الاعتبار لقضية التّأويل من خلال الاهتمام بالمؤوّل، ذلك أنّه في المرحلة الأولى كانت سلطة صاحبة النّص شبه مطلقة، وفي المرحلة الثّانية تمّ تهميش صاحب النّص أو أُلغيَ تماما، ولم يُلتَفَت إلى المؤوّل لصالح موضوعية (حرفية)، لكن في هذه المرحلة الأخيرة أُعطيَ الاعتبار للقارئ ولتأويلاته. (بومنقاش، 2016/ 2017، صفحة 59 . 60)

6.خاتمة

وفي ختام هذه الورقة البحثية يمكن القول: بأنّ التّداولية فرع من فروع علم اللّغة، يجمع بين أمور ثلاثة هي: الدّلالة، التّركيب والسّياق؛ أي أنّها أتت كردّة فعل عنيفة على الاتّجاه البنيوي الذي نادى بعزل النّص عن العوامل الخارجية، كما أنّها تسعى إلى معالجة الكثير من المحاور الكبرى كنظرية أفعال اللّغة والاستلزام الحواري، الحجاج والافتراض المسبق...

وبما أنّه لا شيء يأتي من العدم، فإنّ التّداولية قد تولّدت عن تظافر مرجعيات فكرية وفلسفية وحتى لسانية كالفلسفة التّحليلية التي أعادت النّظر في الدّور الذي تؤدّيه اللّغة، ولم تعتبرها وسيلة للتّعبير بل غاية من غايات التّحليل الفكريّ والفلسفيّ، وهذا ما عبّر عنه الاتّجاه الثّاني من اتّجاهات الفلسفة التّحليلية والموسوم "فلسفة اللّغة العادية"، وذلك حينما بيّن أصحابه العلاقة الحاصلة بين مقصدية المتكلّم واللّغة، ومنه تُستشفّ العلاقة الموجودة بين التّداولية والنّقد الأدبيّ، والتي يلعب فيها الخطاب دورا رئيسا وفعّالا.

7.قائمة المراجع

1. إسماعيل، صلاح، 2007، فلسفة العقل، دراسة في فلسفة جون سيرل، (دط)، دار قباء الحديثة للنّشر والتّوزيع، القاهرة.

2. ألمان، حبيب، 2001، الحجاج والاستدلال الحجاجيّ، مجلّة عالم الفكر، مج30، ع1، المجلس الأعلى للثّقافة والفنون والآداب، الكويت.

3. بوجادي، خليفة، 2012، في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربيّ القديم، ط1، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر.

4. بومنقاش، الرحموني، 2016/ 2017، محاضرات في مقياس التّداولية (مطبوعة دروس)، قسم اللّغة والأدب العربيّ، جامعة محمد لمين دبّاغين، سطيف، الجزائر.

5. الحباشة، صابر، 2008، التّداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، ط1، مركز صفحات للدّراسات والنّشر، دمشق.

6. بن خروف، سماح، 2019، التّداخل النّصي في القصّة القصيرة الجزائرية، آليات الاشتغال وجماليات الحضور، ط1، دار إيكوزيوم أفولاي للنّشر والتّوزيع، سوق أهراس، الجزائر.

7. الزمخشري، محمود، 1982، أساس البلاغة، تح: عبد الرّحيم محمود، (دط)، دار الطّباعة للنّشر، بيروت . لبنان.

8. ساحلية، عبد الحكيم، 2009، التّداولية، مجلة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائريّ، ع5، بسكرة، الجزائر.

9. السيد، عبد الحميد مصطفى السيّد، 2003، دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التّراكيب النّحوية والتّداولية، علم النّحو وعلم المعاني، ط1، دار الحامد للنّشر والتّوزيع، عمّان.

10. صحراوي، مسعود، 2004، الأفعال المتضمّنة في القول بين الفكر المعاصر والتّراث العربيّ (أطروحة دكتوراه)، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلّية اللّغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

11. صحراوي، مسعود، 2008، التّداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّسانيّ العربيّ، ط1، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت . لبنان.

12. الطبطباني، طالب سيّد هشام، 1994، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللّغة المعاصرين والبلاغيّين، (دط)، مطبوعات جامعة الكويت.

13. فضل، صلاح، 1996، بلاغة وخطاب وعلم النّص، ط1، الشّركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة.

14. ابن منظور، محمّد، (دت)، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ط3، ج11، دار صادر، بيروت . لبنان.

15. نحلة، أحمد محمود، 2002، آفاق جديدة في البحث اللّغويّ، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية.

16. ولد محمد الأمين، محمد سالم، 2000، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوّره في البلاغة المعاصرة، مجلّة عالم الفكر، مج28، ع3، المجلس الأعلى للثّقافة والفنون والآداب، الكويت.